الإيمان

صفحة أسبوعية تصدر كل يوم جمعة

لمقترحاتكم وآرائكم يرجى التواصل معنا عبر الايميل: Lailaelshafie1@hotmail.com
يرجى مراعاة عدم إلقاء الجريدة في سلة المهملات لما تحتويه من آيات قرآنية.
من إعداد: ليلى الشافعي

فتاوى معاصرة

العمرة في ذي القعدة

إذا أحرم الشخص في آخر ذي القعدة وأدى العمرة في الأول من ذي الحجة، فهل تكتب عمرته في العشر المباركة؟

● عند آخر يوم من شهر ذي القعدة وحين تغيب الشمس، فحينها تكون هذه هي الليلة الأولى من شهر ذي الحجة. فمن أحرم في أول ليلة من ذي الحجة فإن عمرته تكون في العشر من ذي الحجة.

عشر ذي الحجة

هل التكبير والتهليل والتلبية في أيام العشر من ذي الحجة أفضل من قراءة القرآن؟

● الأفضل هو الجمع بينهما، فلا تعارض حتى نفاضل بين هذين الكلامين الشريفين، ولكن يبقى كلام الله أفضل الكلام. والله أعلم.

محظورات الإحرام

هل يجب التتابع في صيام كفارة محظورات الإحرام؟

● المسألة مختلف فيها، والراجح: أنه يستحب أن تكون متتالية وليس بواجب.

القضاء

هل يجوز قضاء رمضان في أيام عشر ذي الحجة؟

● نعم، يجوز بل هو مستحب لفعل عمر رضي الله عنه، حيث ورد أثر عند عبدالرزاق ان عمرا كان لا يقضي صيام رمضان إلا في العشر من ذي الحجة، وأنبه هنا: يستثنى يوم عرفة ويُخص بنية لحاله.

الجمع بالنية

هل يجوز الجمع بالنية في صيام العشر من ذي الحجة مع صيام الاثنين والخميس؟

● يجوز أن ينوي الإنسان صيام الاثنين والخميس وكونها أيضا في أيام ذي الحجة التي تتأكد فيها الأعمال الصالحة أكثر من غيرها، فيحتسب الأجر عند ربه في الأمرين.

تخصيص يوم عرفة للدعاء

ما حكم تخصيص يوم عرفة بعد صلاة العصر للدعاء في كل عام، حيث وصلنا مقطع يقول إن ذلك من البدع؟

● هذا يسمى التعريف عشية عرفة ولا بأس به، فهي من المسائل الخلافية عند السلف وذلك: أن يتفرغ غير الحاج عصر عرفة للدعاء في المسجد، أو المرأة في بيتها، وقد ورد ذلك عن ابن عباس وعمرو بن حريث رضي الله عنهم أنهما كانا يفعلانه وكان الإمام مالك يكره ذلك في المسجد، حيث نقل ابن أبي زيد القيرواني أن الإمام مالك سئل عن الجلوس يوم عرفة في المساجد في البلدان بعد العصر للدعاء، فكره ذلك.

نهى الله عن الظلم فيها

الأشهر الحُرم.. الذنب فيها عظيم والأجر فيها أعظم

- الخميس: فيها تعظيم لأجور الطاعات وذنوب المعاصي وفيها يحرم القتال فهي أشهر أمن
- الشريكة: هذه الأشهر فيها العديد من العبادات الموسمية فأكثروا فيها من أعمال الخير
- العليمي: حُرم فيها القتال والمعصية فيها تكون أعظم وأشد عقاباً والطاعة فيها أكبر أجراً

د.عثمان الخميس

د.عبدالله الشريكة

د.راشد العليمي

خص الله عزّ وجلّ الأشهر الحرم بأن الأجر فيها يعظم والذنب فيها يعظم وذلك لفضلها وخصائصها. وعن سبب تسمية الأشهر الحرم بذلك الاسم وما الذي يجب على المسلم القيام به من أعمال. وعن الحكمة من تحريم الأشهر الحرم يوضح لنا ذلك علماء الشرع في السطور الآتية:

في البداية، يوضح د.عثمان الخميس الحكمة من تحريم الاشهر الحرم، فيقول: حرمت هذه الأشهر منذ زمن بعيد وكانوا في الجاهلية يعلمون حرمة هذه الاشهر، فقد توارثوها عن ملة ابراهيم عليه السلام، فكانوا يعظمونها، حيث كان الناس قد جبلوا خاصة العرب منهم في ذلك الوقت على قتال بعضهم بعضا بأن يغير هذا على هذا، ويقتل هذا هذا، وينتقم هذا من هذا، وكانت بينهم الحروب والانتقامات، فجعل الله عز وجل اربعة اشهر لا يتقاتل أحد مع أحد، وهي الاشهر الحرم، وأمر الله تعالى بتعظيم الأشهر الحرم وإجلالها، فقال عز وجل (إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم)، وهذه الاشهر الحرم فيها تعظيم الحرمات، وذكر بعض اهل العلم ان الحكمة في الثلاثة اشهر المتتاليات لأن الناس يحجون بيت الله في هذه الاشهر، فيستعدون للذهاب في ذي القعدة، خاصة ان كانوا مقبلين من بعيد فيستعدون حتى يأتوا الى مكة، لذا احتاج الناس في الاشهر الثلاثة ان يحصلوا على الامان على انفسهم واولادهم واعراضهم وان يكون انتقالهم آمنا سهلا خلال فترة الحج. لذا حرم القتال لأنهم يؤدون فيه الحج ويشتغلون فيه بأداء المناسك، وحرم بعد ذلك شهر المحرم ليرجعوا فيه آمنين الى بلادهم، اما شهر رجب لمن يريد العمرة دون الحج، وجاء منفصلا بعدها بأشهر عدة لكي ينعم فيه الناس بأكبر قدر من الأمن والأمان الذي اعطاه الله سبحانه وتعالى للناس خلال الاشهر الثلاثة الاولى، وبذلك يتحقق الامن طوال العام، ولذا حرم رجب في وسط الحول من اجل القيام بالعمرة لمن يقدم اليه من اقصى جزيرة العرب، فيزوره ثم يعود الى وطنه آمنا.

وعن حكم القتال في البلد الحرام وفي الاشهر الحرم، بين د.الخميس ذلك بقوله: ذكر الله قاعدة (ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فإن قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين)، عندنا ارض حرام واشهر حرام، الاشهر الحرام اربعة وهي: ذو القعدة، ذو الحجة، محرم (ثلاثة متوالية) وشهر رجب منفرد، وسميت حراما لعظم حرمتها (إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم)، فمنذ خلق الله السموات والارض جعل اربعة اشهر حرم، وهناك الارض الحرام وهي ما تسمى اليوم بالحرم وهي ارض مكة المكرمة وما حولها، سميت بالحرم (المسجد الحرام) لأن الله عز وجل حرمها الى يوم القيامة، فلا يجوز القتال فيها ولا ينفر صيدها ولا يعضد شجرها ولا يختلى خلاها، والمسافة بين الحرم المكي والحرم المدني بالنسبة للمدنيين حوالي 21 كيلو من المسجد النبوي في بعض الاتجاهات، اما الحرم المكي تقريبا من جهة عرفات 16 كيلو، ومن التنعيم7 كيلوات تقريبا، ومن جهة الحديبية 28 كيلو، ومن جهة قضاه 12 كيلو، هذه حدود الحرم المكي لكن يسمى حرم، هذا الحرم المكي والمدني تسمى الارض الحرام.

وأكد د.الخميس ان نهي الله سبحانه وتعالى عن الظلم فيها تشريفا للاشهر الحرم، حيث فيها يتضاعف الثواب ويتضاعف العقاب، وفيها تعظيم في اجور الطاعات وذنوب المعاصي وفيها يحرم القتال، فالأشهر الحرام امن وسلام.

فضائل وخصائص

وبسؤال د.عبدالله الشريكة: ماذا يجب على المسلم القيام به في الأشهر الحرم قال: على المسلم في الاشهر الحرم ان يضاعف من الطاعات ويجتهد فيها ليضاعف الله تعالى له الحسنات لذلك يجب الإكثار من الصدقات وأعمال الخير وان يغتنم المسلم العبادة في هذه الاشهر التي فيها العديد من العبادات الموسمية قبل الحج وصيام يوم عرفة وصيام يوم عاشوراء، وذكر الله تعالى وإطعام الطعام وصلة الارحام وكثرة النوافل فيها فإن الاجر فيها مضاعف والعمل الصالح فيها أرجى للقبول لشرف الزمان ولعظم فضلها عند الله عز وجل، وعلى المسلم ان يتجنب الآثام وان يتوب من كل الذنوب والمعاصي وخاصة حقوق العباد وان يسرع بالتوبة الصادقة والرجوع إلى الله وهذه الايام فرصة عظيمة لمراجعة النفس والاقلاع فورا عن الذنوب والمعاصي وان كانت التوبة واجبة في كل وقت ولكنها في هذه الازمنة آكد وخاصة حقوق العباد.

وزاد: فالأشهر الحرم تتميز بفضائل وخصائص تميزها عن باقي الشهور فإنها يعظم فيها الأجر، قال تعالى: (فلا تظلموا فيهن أنفسكم) وحرم فيها القتال وصك السيوف (يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام) وقال تعالى: (فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ) قال رَسول الله ﷺ: «أفضل الصيام بعد شهر رمضان شهر الله المحرم وأفضل الصلاة بعد الفريضة قيام الليل».

وعن فضل ذي القعدة قال د.الشريكة: ذو القعدة هو أحد الأشهر الحرم التي نهى الله عن الظلم فيها تشريفاً لها، وهو أول الأشهر الحرم المتوالين والذي كان العرب يقعدون عن القتال فيه، كما ذكر القرآن الكريم حرمة شهر ذي القعدة قال تعالى: (الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص...) والمراد بالشهر الحرام: شهر ذي القعدة، كما ان العمرة فيه سنة لأن عمرات النبي ﷺ كانت في شهر ذي القعدة قال انس رضي الله عنه: «اعتمر رسول الله أربع عمر كلهن في ذي القعدة الا التي كانت مع حجته: عمرة من الحديبية في ذي القعدة وعمرة من العام المقبل في ذي القعدة وعمرة من الجعبرانة حيث قسم غنائم حنين في ذي القعدة وعمرة مع حجته.

تجتمع فيها أمهات العبادات

وعن سبب تسمية الأشهر الحرم قال د.راشد العليمي: سميت الأشهر الحرم بهذا الاسم لزيادة حرمتها وعظيم الذنب فيها ولأن الله عز وجل قد حرم فيها القتال فقال تعالى: (يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير) والمعروف ان الاشهر الحرم الأربعة وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب، ومن اسمها «الحرم» ينبغي ان تحترم، وقد حرم الله فيها الايذاء ونهى عن الظلم فقال تعالى: (إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم» أي لا تأتوا فيها بإثم فتتضاعف فيه العقوبة عليكم.

وعن سبب تسمية ذي القعدة قال: سمي بذلك للقعود عن القتال، وذو الحجة للحج والمحرم لتحريم القتال فيه، وهؤلاء ثلاثة متواليات وواحد مفرد وهو رجب مضر ونسب إلى قبيلة مضر لأنها كانت تحافظ على تحريمه أشد من محافظة سائر العرب. ولم يكن يستحله أحد من العرب وعن مكانة الاشهر الحرم عند العرب في الجاهلية لفت د.العليمي الى ان العرب كانوا يعظمون هذه الاشهر وحرمتها ويحرمون الاعتداء فيها تحريما صارما، حتى إن الرجل منهم لو لقي قاتل ابيه فيها لم يهجه. وبين العليمي ان للاشهر الحرم خصائص كثيرة ميزها عن بقية الشهور الأخرى حيث يضاعف الله تعالى لعباده الأجر والثواب كما يضاعف الاثم والذنب لعظمه. كما ان الاشهر الحرم يجتمع فيها امهات العبادات من صلاة وصيام وحج وغيرها ولا يكون ذلك في غيرها من ايام السنة وجاء عن شيخ الاسلام «ابن تيمية» انه حينما سئل ايهما افضل العشر الأوائل من ذي الحجة أم العشر الاواخر من رمضان؟ فقال: إن أيام العشر الأوائل من ذي الحجة اعظم عند الله من ايام العشر الأواخر من رمضان لان فيها يوم عرفة ولكن ليالي العشر الاواخر من رمضان اعظم عند الله من ليالي العشر الأوائل من ذي الحجة لأن فيها ليلة القدر.

لنحيا بالقرآن

سورة المنافقون

مرض القلب

(هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا ولله خزائن السموات والأرض ولكن المنافقين لا يفقهون).

هؤلاء المنافقون هم الذين يقولون لأهل «المدينة» لا تنفقوا على أصحاب رسول الله من المهاجرين حتى يتفرقوا عنه، ولله وحده خزائن السموات والأرض وما فيهما من أرزاق يعطيها من يشاء ويمنعها عمن يشاء ولكن المنافقين لا يفقهون ذلك، فهم يخافون على الرزق والرزق بيد الله وحده.

العزة للدين وأهله

يكشف الله حقيقة أخرى من حقائق المنافقين (يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل) فيرد الله عزّ وجلّ ردا قاطعا (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون) ليست العزة لأحد غير الله عزّ وجلّ ولرسوله ﷺ والمؤمنين بالله ورسوله لا لغيرهم، ولكن المنافقين لا يعلمون ذلك لفرط جهلهم.

الخسارة العظيمة

(يأيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون) هذا نداء عام لكل مؤمن، أي لا تشغلكم أموالكم (تشمل كل ما تملكون) فيأأيها الذين صدقوا الله واتبعوا رسوله لا تشغلكم أموالكم ولا أولادكم عن عبادة الله وطاعته، ومن تشغله أمواله وأولاده عن ذلك فأولئك هم الخاسرون الخارجون من رحمة الله وكرامته. ولم يقل الله الإلهاء عن الصلاة فقط، بل عن ذكر الله لأن المؤمن ينبغي أن يكون ذاكرا لله على الدوام وقد قال النبي ﷺ «سبق المفردون» قالوا: ومن المفردون يا رسول الله؟ قال: الذاكرون الله والذاكرات، فالإشكال ليس فقط في ترك الصلاة، بل في الغفلة عن ذكر الله ولذلك يجب على الإنسان أن يملأ الفراغ بالخير لأن الفراغ إن لم يملأ بالطاعة ملئ بالمعصية.

الإنفاق من علامات الإصلاح

(وَأَنفِقُوا من مَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ) يقول اللهً عزّ وجَلّ: (وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم) ولم يقل من أموالكم بل قال من ما رزقناكم، فتذكري دائما أن ما عندك هو من عند الله وأنك مؤتمنة عليه، أنت مجرد وعاء إن أراد الله أن يصب فيه خيرا نضح هذا الخير إلى الناس، وإن كان هذا الوعاء شرا تسرب الشر ولم ينفع لا صاحبه ولا غيره.

تحذير

(من قبل أن يأتي أحدكم الموت) فيقول هذا الإنسان عند الاحتضار: (رب لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين) فمن الذي يقول هذا الكلام؟ هل هو الكافر؟ لا، بل المؤمن لأن المؤمن يتحسر على الوقت الذي كان يستطيع فيه أن يعمل عملا صالحا لكنه تأخر أو تكاسل ولذلك قال النبي ﷺ «بادروا بالأعمال» وقال: «هل تنتظرون إلا الموت» ولله سبحانه وتعالى يحذرك أن يلهيك متاع الدنيا سواء كان مالا أو ولدا، والدنيا حلوة خضرة والدنيا ليست مذمومة في ذاتها، بل الدنيا مزرعة الصالحين وهي غنيمتك الى الله سبحانه وتعالى وهي الأرض التي أعطاك الله إياها لتزرعي فيها وتجتهدي وتعملي وتكسبي الأجر.

انوِ الخير

(ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها والله خبير بما تعملون) ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء وقت موتها وانقضاء عمرها، والله سبحانه خبير بالذي تعملونه من خير وشر وسيجازيكم على ذلك، والله أعلم وأخبر بما يكون منك يعلم صدقك ويعلم نيتك ويعلم أنك لو قلت: رب أرجعني لأصدّق وأنت صادقة فإن الله يجزيك بنيتك فعليك أن تنوي الخير حتى آخر لحظة من حياتك.

(ألقيت هذه المحاضرة في مسجد فاطمة الجسار بمنطقة الشهداء)

روائع التاريخ الإسلامي

أعظم فتوحات الإسلام

خرج رسول الله ﷺ إلى مكة للعمرة في ذي القعدة من العام السادس للهجرة، ومعه ألف وأربعمائة مسلم، وساق الهدي، وحمل السلاح اتقاء قريش، وتخلف عنه المنافقون خوفاً من الصدام مع أهل مكة، واستعدت قريش لمنعه عسكريا من دخول مكة.

استشار الرسول ﷺ أصحابه في الأمر فأشاروا عليه بدخول مكة، ولو قاتله أهلها فليقاتلهم، وبعد أن وافقهم الرسول ﷺ رفضت ناقته الحركة في اتجاه مكة، فأدرك أن هذه إشارة من الله لعدم دخول مكة عنوة.

انحاز رسول الله ﷺ إلى بئر الحديبية على بعد عشرين كيلومترا شمال غرب مكة، وأرسل عثمان بن عفان رضي الله عنه ليفاوض قريشا في أمر العمرة.

أخر القرشيون عثمان بن عفان رضي الله عنه في مكة عدة أيام كانوا يتباحثون فيها في أمرهم، وأشيع عند المسلمين أن عثمان قد قتل، فعقد الرسول ﷺ بيعة تحت شجرة في الحديبية، بايع فيها جميع الصحابة على القتال مع رسول الله ﷺ حتى الموت، وهي البيعة التي عرفت ببيعة الرضوان.

بعد البيعة تبين أن عثمان رضي الله عنه لم يقتل، وأرسلت قريش الرسل تباعا للتفاوض مع رسول الله ﷺ، وفي النهاية نجح الرسول الأخير لقريش سهيل بن عمرو في عقد اتفاق مع رسول الله ﷺ عرف بصلح الحديبية، وهو الصلح الذي سماه الله تعالى «فتحا مبينا».

كان الصلح يقضي بألا يدخل الرسول ﷺ وأصحابه مكة هذا العام على أن يدخلوها بعد عام معتمرين، بعد أن يخرج أهل مكة منها مدة ثلاثة أيام، وقضى الصلح كذلك بأن يرد المسلمون من جاء إليهم من أهل مكة مسلما بغير إذن وليه، ولا يرد أهل مكة من جاءهم من طرف المسلمين. غير أن أهم بنود هذا الاتفاق كان في أمرين؛ الأول: هو وضع الحرب بين الفريقين مدة عشر سنين، والثاني: هو السماح للقبائل العربية في الدخول في حلف من أرادت من الفريقين، المسلمين وقريش.

لم يكن الصلح في ظاهره لصالح المسلمين، وهذا ما أحدث حزنا عاما بين الصحابة، ولكن الرسول ﷺ قبله باطمئنان، لأن الله أمره بقبول خطة الصلح التي فيها تعظيم لحرمات الله، ثم شاء الله أن يجعل في هذا الصلح خيرا كثيرا للمسلمين!

لهذا كله عُدَّ صلح الحديبية فتحا، ولقد نزلت في طريق عودة المسلمين للمدينة سورة الفتح تخليدا له، وانتقل المسلمون بعده من نجاح إلى نجاح، بل يمكن القول: إن الدعوة الإسلامية انتقلت إلى العالمية حقا بعد هذا الحدث.

حديث وفائدة

الأشهر الحرم

قال ﷺ عندما كان في حجة الوداع: «إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض، السنة اثنا عشر شهرا، منها أربعة حرم، ثلاثة متواليات: ذو القعدة وذو الحجة والمحرم، ورجب مضر، الذي بين جمادى وشعبان» (رواه البخاري ومسلم)، فهي ثلاثة متتاليات وهي ذو القعدة وذو الحجة وشهر الله المحرم والشهر الفرد هو شهر رجب.

يستفاد من الحديث فضل شهر ذي القعدة وخصائصه وان الذنوب فيه أعظم من غيره، كما ان المعاصي في البلد الحرام تتضاعف لقوله تعالى: (ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم) وكذلك الشهر الحرام تغلظ فيه الآثام.

فلذات الأكباد

كيف نربي الأبناء على الحوار؟

د.بدر الماص

على الوالدين أن يؤمنوا بأهمية الحوار مع الأبناء وأن يعرفوا آدابه ومبادئه وفنونه وأخلاقياته، وذلك عن طريق تحاور الزوجين مع بعضهما امام الابناء ومعهم وتدريبهم عمليا على الحوار بحكمة ومرونة، وان يحذر الآباء والامهات اللجوء دائما الى الاوامر مع الابناء والغضب عليهم دون حوار عن سبب الخطأ الذي تم فعله، كما يجب عدم الاستمرار في الحديث وعدم اعطاء الابناء فرصة للكلام وعدم مواجهتهم والنظر اليهم بصدق ومتابعة، والتحدث معهم من برج عال بفوقية، وعدم منحهم الوقت الكافي للحوار وعدم احترام وجهات نظرهم، فهذه كلها اخطاء المربين في حوار ابنائهم، ولكي نعلم ابناءنا فن الحوار نحتاج الى مثلث الحوار وهو قدرات عقلية ومهارات كلامية وجوانب اخلاقية، فيجب حسن الاستماع واستعمال كلمات: اسمح لي، شكرا، تفضل، واختيار الوقت والمكان المناسبين ووضوح الكلام، فالانصات للأبناء له آثار ايجابية منها: زيادة الألفة بين الآباء والابناء وتنمية قدراتهم وصقل مواهبهم وزيادة ثقافتهم وتنمية شخصيتهم وعلاج كثير من مشاكلهم، كما يزيد من المحبة وتقوية الاواصر وكسر حواجز الخجل والخوف لديهم، فالحوار معادلة: محادثة + إنصات + هدوء = حوار ناجح.